الشاعر موسى بن عمران المِيرتُلي ونزعاته الإنسانية
دراسة موضوعية

The poet Musa ibn Imran al-Mirtili and his humanistic tendencies
An objective study

م.م. شيماء علاء الدين حسين الغزالي
كلية الفقه / جامعة الكوفة
shaimaa.algazali2@uokufa.edu.iq
أ.د. هاشمية حميد جعفر الحمداني
جامعة الكوفة /أستاذة متقاعدة

Asst.Lect. Shaimaa Alaa Eldin H. Al-Ghazali
Faculty of Jurisprudence/University of Kufa
Prof. Dr. Hashimiya Hamid J. Al-Hamdani
University of Kufa / Retired Professor

تاريخ التقديم: ٤/١١/ ٢٠٢٥ تاريخ القبول: ٢٥ /١/ ٢٠٢٦ تاريخ النشر: ٣٠ / ٣/ ٢٠٢٦

ملخص

لم يحظَ الشاعر الأندلسي موسى بن عمران المِيرتلي، باهتمام الباحثين في عصره،رغم عمق ثقافته الدينية والأدبية التي امتدت لأكثر من سبع وعشرين سنة. فقد كان عالماً زاهداً متصوفاً جليلاً. واتسم بروحهِ الإنسانية وأشعاره الروحانية، فظهرتْ نزعاته الإنسانية جليّة في قصائده ومقطعاتهِ، لهذا وقع اختيارنا على دراسة (النزعات الإنسانية في شعر موسى بن عمران المِيرتلي)، بعد قراءتها قراءة مستفيضة متخذين من المنهج الوصفي أداة لرصدها والتعليق عليها. بعد أن ترجمنا لحياة الشاعر بترجمة موجزة شملت حياته ونشأته. وجاءت هذهِ الدراسة لتسد ثغرة في ميدان الدراسات الأدبية الأندلسية وخلصنا إلى نتائج منها: غزارة الموضوعات الاجتماعية والتربوية والدينية والعبادية النابعة من تجارب الشاعر وقوة شخصيته الأدبية المستوحاة من ثقافته الدينية التي استمدها من واقعه المجتمعي على مدار سبع وعشرين سنة من التعلم والتعليم.

الكلمات المفتاحية: أبو عمران المِيرتلي، الأندلسي، النزعات الإنسانية، دراسة موضوعية

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

Submission date: 04/11/2025 Acceptance date: 25/01/2026 Publication date: 30/03/2026

Abstract

The Andalusian poet Musa ibn Imran al-Mirtili did not receive the attention of scholars in his time, despite the depth of his religious and literary culture, which spanned more than twenty-seven years. He was a learned, ascetic, and distinguished mystic. His humanistic spirit and spiritual poetry were evident, and his humanistic tendencies were clearly manifest in his poems and fragments. Therefore، we chose to study "Humanistic Tendencies in the Poetry of Musa ibn Imran al-Mirtili" after reading his works extensively, employing a descriptive approach to identify and comment on these tendencies. This followed a brief biography of the poet, covering his life and upbringing. This study fills a gap in the field of Andalusian literary studies, and our conclusions include: the abundance of social, educational, religious, and devotional themes stemming from the poet's experiences، and the strength of his literary personality, inspired by the religious culture he acquired from his social reality over twenty-seven years of learning and teaching.

Keywords: Abu Imran al-Mirtili, Andalusian, humanistic tendencies, objective study.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مقدمة

يُعدّ الأدب الأندلسي أحد أبرز تجليات الحضارة العربية الإسلامية، إذ شكّل مرآةً صادقةً تعكس الحياة الفكرية والروحية والاجتماعية في الأندلس، وأسهم شعراؤه في تجسيد القيم الإنسانية والأخلاقية التي استمدوها من تعاليم الإسلام ومن تجاربهم الحياتية. ومن بين هؤلاء الشعراء يبرز الشاعر الزاهد موسى بن عمران الميرتلي بوصفه شخصية أدبية وروحية متميزة، جمع بين العلم والعمل، واتسم شعره بعمق إنساني وروح صوفية شفافة، مما جعله نموذجاً فريداً في التعبير عن القيم الأخلاقية والإنسانية.

وعلى الرغم من مكانته العلمية والأدبية، فإن الميرتلي لم يحظَ بالاهتمام الكافي في الدراسات الأدبية، الأمر الذي يدعو إلى تسليط الضوء على تجربته الشعرية، ولا سيما ما تضمنته من نزعات إنسانية تمثلت في الزهد، والإيمان، والقناعة، والصبر، وحب العلم، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والصداقة، والنصح والإرشاد، فضلاً عن التأمل في الموت والآخرة. وقد جاءت هذه النزعات انعكاساً لثقافته الدينية وتجربته الحياتية، مما أضفى على شعره بعداً أخلاقياً وروحياً عميقاً.

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مظاهر النزعات الإنسانية في شعر الميرتلي، وتحليل دلالاتها الفنية والفكرية، من خلال اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي يتيح رصد هذه النزعات واستجلاء أبعادها في النصوص الشعرية. كما تسعى الدراسة إلى إبراز مكانة الشاعر في سياق الشعر الأندلسي، وبيان إسهامه في ترسيخ القيم الإنسانية التي تعزز التماسك الاجتماعي والسمو الروحي.

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في كونه محاولة لسدّ ثغرة في ميدان الدراسات الأدبية الأندلسية، وإعادة الاعتبار لشاعرٍ جمع بين صدق التجربة وجمال التعبير، فكان شعره رسالة إنسانية سامية تهدف إلى إصلاح الإنسان وتهذيب سلوكه، وترسيخ مبادئ الخير والمحبة في المجتمع.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

التمهيد

١- مفهوم النزعة لغةً: مفهوم النزعة لغة: الاشتياق والحنين "يقال له: نزعى(نزع) إلى الخير (أبن منظور، ١٩٦٣، صفحة ٢٥): أي ذهاب إليه وميل مستمر للعمل والدعوة إلى الخير، ويقال: نزع الإنسان إلى (شيء): إذا هوى الإنسان شيئا، ونازعته نفسه إليهِ

النزعة اصطلاحاً تعني: حركة من الداخل إلى الخارج، يقال نزع الإنسان إلى أهله أي حنَّ واشتاق. ونزعة إلى وطنهِ: أي ينجذب ويميل". (أبن منظور، ١٩٦٣، صفحة ٢٥). النزعات: ميول وإشتياقات (اشتياق) أو ميولاً واشتياقاً (زيادة، ١٩٨٩، الصفحات ٦-٨)

٢- مفهوم الإنسانية لغة:

الإنسانية لغةً نسبة للإنسان مأخوذة من أنس: الإنسان مصروف. ويعني بالإنسان آدم عليه السلام والإنسان أصله إنسيان، لانَّ العرب قالوا في تصغيره (إنسيان). (أبن منظور، ١٩٦٣، ١/١٧٠).

مفهوم الإنسانية اصطلاحاً: ما اختص به الأنسان (حداد، ١٩٧٤، صفحة ٤٤). وكثر استعمالها للمحامد، وأطلقت على من به اتجاهات خيرة تدعو للمثالية. والإنسانية بشكل عام:" هي نظرة واسعة إلى الإنسان كمجتمع بشري ليست له حدود جغرافية لا تفرقه) العقائد، والإنسانية تؤكد فكرة الحرية" (معلوف، ١٩٣١، صفحة ٧).

ونزعة إنسانية: معناها ميل إلى معاملة الناس معاملة إنسانية وإلى صنع الخير لهم، محبّة الخير العام. فالإنسان وحدهُ دون سائر المخلوقات يتحمل المسؤولية من خلال العمل فلو أعدنا النظر في كل الديانات السماوية التي منَّ الله على البشر لوجدنا أن الإنسان مكلف بها وسرّ تكليفه ليس النطق الذي يشترك به مع غيرهِ من المخلوقات التي لا نفقه كلامها، ولكنّ السرّ في ذلك التكليف يأتي من العقل الذي وهبّه الله إياه وكرّمه بهِ على سائر خلقهِ وأودع فيه سرّ شقائه وسعادتهِ في الدنيا والآخرة. (الفضلي، ٢٠٠٦، صفحة ١٦).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

يرى بعض الصوفية أن الإنسان هو الكون الجامع وهو العلم الكبير الذي تنتهي إليه كلّ الأشياء وتدور لأجلهِ جميع الأمور سرّ الله على الأرض فهو الوحيد الذي يعي هذا الكون ويحاول أن يتفهمه ويتفهم وجوده فيه وبواسطته يتم الاتصال بين الحق والخلق. (قميحة، ١٩٨١). وتعددت الاتجاهات للنزعة الإنسانية منها الاتجاه إلى الطبيعة فهو نزعة إنسانية، والاتجاه إلى حسن المعاشرة مع الناس نزعة إنسانية، والاتجاه إلى تكوين أسرة وتربية أجيال صالحة نزعة إنسانية، وأفضل الاتجاهات في النزعة الإنسانية هو الاتجاه إلى الله تعالى (حداد، ١٩٧٤، صفحة ٤٤).

فالإنسانية هي المعنى الكلي الدال على الخصائص المشتركة بين جميع الناس كالحياة والحيوانية والنطق وغيرها... فالإنسانية كمفهوم لكلمة ومفهومها كإطار يحدد إنسانية الإنسان وصفاته البعيدة كل البعد عما يسيئ (يسيء) إلى نوعه الأرقى، نجد إنها قوة معنوية وروحية لا يمكن تجسيدها واقعيا بالكلمات، لأنها تتصل اتصالا مباشراً بالفعل الإنساني الصادر من الذات الخيرة الصافية التي ترمي في كل أعمالها إلى خير الإنسانية وسعادتها إصلاح الجنس البشري سعيا وراء الكمال والمعرفة ووصولا إلى حقيقة الإنسان المطلقة البعيدة عن كل الشوائب، والإنسانية قوة روحية عظمى تخاطب عقل الإنسان وضميره وجوهره وتحاول إبعاده قدر المستطاع عن تلك المادية الضاغطة التي ماتزال ممسكة بعنقه ومضيّقة عليه الأنفاس ومانعة إياهُ من تنشق عبير تلك الروحانية السامية التي هي طريقه الأوحد للخلاص من ذلك السئم والقلق اللذين يلفان إنسان العصر وينغصان عليه أمتع اللحظات. (الفضلي، ٢٠٠٦، ص١٩)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الاول: حياة موسى بن عمران الميرتلي ونشأته وثقافته ومكانته الشعرية

أولاً: حياته

تكاد تفتقر المصادر إلى ذكر أخبار الشاعر موسى بن عمران القيسي الميرتلي، ولكن العالمين البارزين محيي الدين ابن العربي و أبو بكر بن قسوم محمد بن عبد الله اللخمي تلميذهُ الأَخص الكاتب والأديب البارع الزاهد من أهل إشبيلية. أسعفانا بِما ذَكَراه عنهُ (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ١٣).

شاعرنا هو موسى بن حسين بن موسى بن عمران بن أبي عمران القيسي الزاهد يكنى بأبي عمران (ابن الأبار، ١٧٩/٢-١٨١). ولِدَ سنة (٥٢٢هـ) أصله من "مِيْرْتُلَة" (محمود شيت خطاب، ٢٠٠٣، ٧٨/١) وهي حصن من أعمال باجة وهي أحمى حصون الأندلس وأمنعها، من الأبنية القديمة على نهر آنا" (البجاوي، ١٣٤٢/٣). بقي في اشبيلية حتى وفاته سنة(٦٠٤هـ). عاصر الدولة الموحدية في أوج عظمتها وسيادتها ممثلة في خلفائها الثلاثة: عبد المؤمن بن علي، وابنه يوسف، ثم يعقوب المنصور، وجزء يسير من خلافة الناصر (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ١٣).

انتقل إلى إشبيلية وهو شاب يافع ناضج، لغرض تعميق ذخيرته العلمية عن طريق التفقه على يد فقهائها وعلمائها أنهى تحصيل العلمي بشريش "وهي جزيرة في الأندلس حسنة البقعة كثيرة الاشجار والثمار والأنهار تقع بين جبلين" (المنعم، صفحة ١٠٢). كان يمتلك مسجداً يقال لهُ مسجد الرضا بإشبيلية يقيم به معظم الوقت ودويرة بإزائه تحتوى على بستان يخدمه بنفسهِ فيها يزورونه الملوك وأرباب الدنيا متبركين بهِ وراغبين بدعائهِ. يقول ابن سعيد أن أبا عمران كان" يعمل الخوص بيده في خلوته ويبيعه ويتصدق منهُ، لأَنهُ كان يرى كراهية البطالة عن شغل لمثله رحمة الله عليه" (الأندلسي، علي بن موسى، ٢٠٠٧، ص١٣٧).

يذكر لنا أبو بكر بن قسوم وهو محمد بن عبد الله من أهل إشبيلية كان أديباً بارعاً زاهداً ورعاً مبتهلاً صاحب أبي عمران الملازم لهُ وتلميذه (المراكشي، د.ت، ١٨٠/٢)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ذكر نصوص عن الحياة الشخصية والاجتماعية والثقافية المتعلقة بأبي عمران يقول: " كان يعيش في أول وصوله من ميرتلة إلى إشبيلية بدراهم كان ورثها عن أبيه فلما فنيت لزم صناعة التعليم وأقام على ذلك نحواً من سبع وعشرين سنة واقتنى من العائد عليه أعلاقاً وذخائر من الكتب، فلما أَسنَّ وضعف عن التعلم تركه وصار يتقوت من أثمان الكتب يبيعها شيئاً بعد شيء إلى أن فنيت، ويُسرَ لهُ شيء تعيّش به نحواً من تسعة أشهر وقبض بعد ذلك رحمه الله، وكان صرورة ما تزوج قطُّ، ولاتسرَّى وأنما كانت رغبته وهمته في العلم والعبادة". لهُ نثر ونظم في الزهد وكثير من الحكم المدونة المشهورة. (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ١٤).

ثانياً: ثقافته ومكانته الشعرية: امتاز أبو عمران بثقافة عالية جمع بين علوم الشريعة وتفسير القرآن الكريم وحفظه وروايته وناسخه ومنسوخه ورواية الحديث والفقه وأصول الدين وعلوم الأدب التي تجمع بين التبحر في اللغة والنحو، والتعمق والتوسع في العروض، شهدت له لزومياته الزهدية ونظمه للشعر فضلا عن التصنيف في النثر، كان ملازماً لمسجدهِ بإشبيلية يقرئ ويُعلم، اعتمد المنهجية التربوية في تحصيل العلم ونشر الثقافة المتمثلة في إقراء القرآن الكريم وتفسير بعض الآيات القرآنية ورواية الحديث فضلاً عن قراءة الشعر، والنثر قصد الوعظ والتذكر. (ابن الأبار، د.ت، ٢ /١٧٩) أخذ عنهُ جماعة من بينهم القاضي الأديب أبو الخطاب بن خليل روي عنهُ ولازمهُ سنين كثيرة وقرأ عليه وسَمِعَ منهُ وأنشدهُ من شعرهِ. أما تلميذه الأخص به الذي لازمهُ طويلاً وانتفع بصحبتهِ فهو أبو بكر بن قسوم "محمد بن عبد الله بن مهني اللخمي، من أهل إشبيلة، أديباً بارعاً زاهداً ورعاً متبتلا، توفي سنة ٦٣٩هـ" ينظر: (المراكشي، ١٩٧٣، ٦ /٢٤٣-٢٥٢).

بما أن الميرتلي تتلمذ على يدهِ جلة من الفقهاء والمتصوفة أخذوا عنه طريقة التصوف وواصلوا مسيرتهِ، فإنه حصل العلم بدورهِ وتَفقَهَ على يَد جُلَّة من علماء إشبيلية

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وعلى رأسهم أبو عبد الله بن مجاهد معدود من الأولياء ذوي الكرامات الشهيرة والبراهين الصالحة والمكاشفات وإجابة الدعوات، أخذ عنه أبو عمران وسلك طريقتهُ بعدَهُ وهي امتداد لطريقة المحاسبي (حياة قارة، ٢٠٠٨، ١٦-١٧). كان الميرتلي بإتفاق أهل زمانه عالماً بأصول الحقائق وفروعها مع صحة المعاملة الظاهرة والباطنة، فوافق بين عرفانية التصوف وأخلاقية الزهد وكراماته، ومآثرهُ كثيرة أثيرة يشهد بها شيخه عبد الله بن مجاهد. (الصفدي، د.ت، ٧٨٧/٢٦) إنَّ القيمّ الأخلاقية والاجتماعية والروحية والأبعاد النفسية تشكّل عمدة مذهب الميرتلي في الزهد مستخلصة من تعاليم شيخه وأستاذه ومرشده المحاسبي. (الغراب، ١٩٩٤، صفحة ٨٨) ومما يتعلق بصدق ولاية أبي عمران ما شاهده أبو الخطاب بن خليل وأهل بيته من"حاله من الله في إجابة دعائه عجائب تشهد بصحة ولايته" (الثقفي، ١٩٩٣، صفحة ٥٢-٥٣). فهو من الأولياء الذين تولاهم الله بنصرته في محاربه أعدائهم الأربعة: النفس والهوى والدنيا والشيطان جمعها الميرتلي في أبيات شعرية وزاد عليها اثنين فصارت ستة، جمعها في أبيات يقول فيها (حياة قارة، ٢٠٠٨، الصفحات ١٨-١٩-٢٠)

(من البسيط)

سِتٌّ بُليتُ بها والمستعاذُ بـه ... من شرَّها مَنْ إليه الخلقُ تبتهـــلُ
نفسي وإبليسُ والدنيا التي فتنت ... من قبلنا والهوى والحرصُ والأمـلُ
إنْ لم يكن منكَ يا مولاي واقيةٌ ... من شرها فقدَ آعيت عبدك الحيلُ

استمد الميرتلي بنات أفكارهِ وآراءهِ حول الأخلاق الدينية من القرآن الكريم والسنة النبوية، لأن الإيمان توقّر في قلبهِ وهَذّبَ نفسَهُ بنور الوحيّ فَحَققت لهُ مقام التوازن والانسجام في علاقة الإنسان مع نفسهِ ومع العالم الخارجي للوصول إلى التناغم والتوازن داخل النفس وخارجه. فالكلمة عندهُ ليست لفظة بل رسالة أخلاقية تزرع الفضيلة في القلوب وتوقظ الضمائر الغافلة. لذلك كان شعرهُ مرآة عكست جمال الدين وترجمت

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

سموَ الأخلاق التي دعا إليها الاسلام. وهكذا أصبح الشعر الأندلسي نموذجاً راقياً يجمع بين الجمال الفني والمضمون الأخلاقي حافظ على نقاء اللغة وروح الرسالة التي حملها القرآن والسنة في وجدان الأمة عبر العصور (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ٣٩)

العدد: ٥٤
المجلد: ٢
السنة: ٢٠
١٤٤٧هـ / ٢٠٢٦م

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الثاني: النزعات الإنسانية

تتولد النزعات الإنسانية عند الإنسان من جملة أمور تحيط بهِ يتلقاها فتؤثر في نفسهِ وسلوكهِ منها قربُهُ إلى الله تعالى، فكُلّما كان الإنسان قريباً من خالقهِ متبعا لأوامرهِ ومُبتعداً عن نواهيه ظهرت لديه النزعة الإيمانية متمثلة بالصبر والتقوى والفضيلة والتوبة وغيرها...، فضلا عن الثقافات التي ينهل منها علمه وأدبه، وطبيعة العلاقات التي تربطه بالآخرين، فضلا عن المهن والأعمال التي يزاولها في حياتهِ، والصعوبات التي تعتريهِ كلُّ ذلك يصقل فكره ويحدد سلوكياته فتظهر على شكل نزعات إنسانية أما سلبا أو إيجابا (الغزالي، ٢٠٢٣، صفحة ٥٩) فالشاعر الميرتلي مرّ بأغلب تلك الأمور مستودعاً ثقافته وتجربته في نثرياته وأبياته الشعرية، لذا تولدتْ لديه نزعات إنسانية متعددة صاغها لنا من خلال أشعاره كانت وفق الآتي:

أولاً: نزعته الإنسانية من الزهد الى التصوف:

إنَّ تعلق الشاعر بمحبة الله تعالى وابتعادهِ عن ملذات الحياة جعلت "ميوله الصوفية تقوى شيئاً فشيئاً مع مرَّ الزمن إلى أن وصلت أعلى مدارج التصوف والزهد في الفترة المتأخرة من حياته، وهي فترة التأمل الديني، ويمثل الزهد أعلى مقام في المعراج الصوفي عند الميرتلي" (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ٥٩-٦٠). وقد جاء في المأثور: "أن أردت أن يحبك الله عز وجل فَازْهَدْ في الدنيا؛ فجعل الله الزهد سبباً لمحبة الله، فصار الزاهد حبيب الله تعالى، وصار الزهد حبيب من أفضل الأحوال؛ لأنّ المحبة أعلى المقامات" (الغزالي، ١٩٩٦م، ٢٣٤/٤) ..بهذا المعنى نجد ترتيب الزهد لدى الميرتلي في أعلى المقامات، بعد التصوف بتجلياته المختلفة؛ ليحقق نموذج النبي محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) والعودة إلى الإسلام الأول الذي كان عليه الصحابة؛ زهد نابع من ربط الحياة الدنيا بالآخرة ربطاً وثيقاً، إعتبار الآخرة حافزاً أساسياً على الالتزام بأخلاق الإسلام، فهو لايدعو إلى الانقطاع عن الحياة في الخلوات، وإنما يدعو الى المشاركة في الحياة الاجتماعية والثقافية موضحاً السلوك الأخلاقي الذي ينبغي على المؤمن اتباعه (حياة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

قارة، ٢٠٠٨، صفحة ٦٠). إن الزهد هنا المتمثل للنموذج المحمدي، مرتبط لدى الميرتلي بالعلم وتبجيل أهله.

يمثل الميرتلي إتجاهاً صوفياً نحو العمل والتقشف والزهد والورع ذكره ابن الزبير فقال:"أحد أفذاذ الرجال ممن جمع الله لهُ العلم والعمل، زاهد ورع عابد منقطع القرين" (الثقفي، ١٩٩٣، صفحة ٣/ ٥٢). ((لايعدل به أحد من أهل عصره صلاحا وعبادة)) (الصفدي، صفحة ٧٨٧/٢٦). يقول الميرتلي في الزهد (من السريع)

ما الزهدُ يا قَوْمِ فلا تجهلوا بِلُبسِ أَسْمَالٍ وأَخْلاقِ
لكِنَّهُ لُبْسُ ثيابِ التُّقـــى في حُسْنِ آدابٍ وأَخلاقِ

ولهُ أبيات يحثُّ فيها الإنسان على مراجعة نفسه واصلاح حالهِ مع ربه، توجيه رباني للعبد بأن مرضه ناتج عن كثرة معاصيه ولايشفى منها إلا بالتوبة والإنابة إلى الله تعالى: قائلاً: [من مخلع البسيط]

شَكَوتُ دَائي إلى طبيبي فَقَال إنّي بهِ عليمُ
أَدواء أدوَائِكَ المَعَاصِي فأنتَ من أجلها سَقِيمُ
وبالمَتَابِ الشِّفاءُ منها إنِّي بمَنْ تاب لي رَحيمُ (حياة قارة، ٢٠٠٨، ص١٤٠)

وشبّه الميرتلي حياتهُ في بيته كالبقاء في القبر، وثوبه الذي يرتديه يُشبههُ بالكفن الذي يُلف به الميت وهو تعبير عن الورع والزهد في الحياة الدنيا والتفكير في الآخرة. وأن العمل الصالح والتصرفات الإيجابية الحسنة هي التي تُخلّد ذكرى الشخص بعد وفاته، وهي دعوة للتركيز على ما يبقى ويُثمر في الحياة الآخرة، وليس فقط على ما هو زائل في الدنيا. هذه الأبيات الشعرية تعبر عن الزهد في الدنيا وزينتها، وانتقد الذين يلهثون وراء متاع الدنيا ويتبعون أهواءهم وشهواتهم، وأنهُ غير مهتم لها ولزخرفها ويقول: ويحهم فتن" أي أنهم يتعرضون للفتنة والضلال بسبب انشغالهم بها. يقول في هذا المعنى: [من البسيط]

أَمَتُّ نفسي كي أحيا فبيتي لي قبر وثوبي على جثماني الكَفَنُ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

إلاَّ حياتي إلاَّ فِعَلٌ صَالِـحَهْ أموتُ عنها ويبقى ذِكْرُهَا الحَسَنُ

فقُلتُ مَالِي وَلِلدُّنيَا وَزُخْرُفِهَا وَمَعشرٌ بهدَايَا وَيْحَهـُمْ فِتَنُ الجُنَنُ (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ١٤٤,قطعة١٠١)

ويقول في الزهد: [من البسيط]

ما أعلَمُ الناسَ بالدنيا وأجهلُهمْ بأمرِ دينِهِمُ هذا هو العَجَبُ

بالدينِ فيهِ نَجاةُ المُمسَكِين بهِ العَطِبِ لو يعلمونَ وفي دُنياهمُ العَطَبُ

ومـا أقولُ بِهِمْ جُهّالَ بَينَهُمُ لكن بأنْ آثَروا دُنيـاهمُ حُجُبِ

لـو أنهم زهدوا فيها إذا سعِدوا بالزهدِ فيها وزالتْ عنهمُ الحُجُبُ (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ٤٨)

ثانياً: نزعته الإيمانية والعبادية:

في هذه الحدود يتناول الميرتلي موضوع الصلاة، فهي عنده مرتبطة بالتطهير داخلياً وخارجياً ؛لأنها عماد الدين ورأس القربات، وغرة الطاعات، منبها إلى أعمال الصلاة الظاهرة وأسرارها الباطنة، كاشفاً عن دقائق معانيها الخفية في معاني الخشوع حيث يمثل حضور القلب حالة روحانية عالية في الصلاة لتفهم معاني القرآن (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ٤٢).و أنَّ الصلاة يجب أن تقترن بالخشوع والخنوع لله تعالى وأنْ يرافقها البكاء أو التباكي فقال تعالى:﴿يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ (الإسراء: ١٠٩)، وأكد الشاعر في البيت الأخير على تلاوة الذكر الحكيم مع تدبر لمعانيه وفهم وسمعٍ بأذن صاغية كما في قولهِ تعالى: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد: ٢٤). يقول في هذا المعنى: [من المتقارب]

وهذي الصلاة أين الخشوع وأين البكاء وسَكْبُ الدُّموعِ

وأين التباكي إذا لـم يكن بُكاءٌ بِوَجدٍ ودَمْعٍ هموعِ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وأين التدبّر للذّكر يُتْلَى بإحضارِ فهمٍ وسَمْعٍ سَميعِ (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ٤٢)

"إنّ حضور القلب في الصلاة معناه الإيمان والتصديق بأنّ الآخرة خيرٌ وأبقى، والصلاة وسيلة إليها؛ لأنها صلة بين العبد وبين الله تعالى (احمدعطا، ١٩٨٦، صفحة ٣٥٧). والصلاة محطة الصفاء وجوهرها الإيمان ومن ثم اليقين، حيثما كانت الصلاة كانت النعمة وحيثما كان اليقين كان السلام، وإذا كنا مدركين لأبعاد الصلاة الروحية فإننا سنجد السلام داخلها وهي نداء للرحمة وفعل للإيمان والاعتقاد وانتظام لأعمال البر". (حياة قارة، ٢٠٠٨، الصفحات ٤٢-٤٣).

ويصف الشاعر مدى تعلقه بكتاب الله تعالى القرآن الكريم ومدى تأثيره في نفسه وروحه، وهو أنيسه ورفيقه عندما يقرأه، ويَشعُر بالراحة والسكينة، وأن ذكر الله تعالى هو جنته وملاذه حتى لو ضعفت العقول وعجزت عن أدراك هذا النعيم فأن ذكرهُ لمولاه يبقى وهو جنتهُ ونعيمهُ قائلاً: [من البسيط]

كِتابُ مولاي أُنْسِي حِينَ أقرأُهُ وَذِكْرُهُ جُنَّتِي إنْ خَانَتِ الجُنَنُ (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ١٤٤)

ويَذْكُر الشاعر مناجاة رقيقة تفيض بصدق التذلل والخشية وجمال الرجاء والثقة في رحمة الله تعالى، ويخاطب ربهُ معترفاً بفضلهِ في عدم فضح عبادهِ رغم علمهِ بسرائِرِهم، يُذكر الإنسان بأن بقاء ستر الله عليهِ من أعظم نِعَمِهِ وإنَّ النجاة لا تكون إلا بالمغفرة. يقول في هذا المعنى: [من الطويل]

إلهي أظهرتَ الجميل تفضلاً ولم تُبدي سوءاتٍ تُكِنُّ الضمائرُ
فأبقِ عليَّ الستر حياً وميتاً ولا تفضحنِّي يوم تُبْلى السرائِرُ
وَهَبْ لي غُفْراناً لذنبي ماحياً فإنَّك يامولاي للذَّنبِ غافِرُ (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ١٠٩)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

"ونجد فضيلة "التوبة" حيث شَكّلتْ موضوعاً رئيساً في المجموع الشعري للميرتلي،لأنها مرتبطة من جهة بالإنسياق وراء الشهوات وإغراء الدنيا وَمن جهة أُخرى بالإهتمام بالتَيَقُظ والحَذر ومطالبة الخوف في عاقبة الدين حتى تسخو النفس بالتوبة"،يقول الميرتلي: [من مخلع البسيط]

شَكَوْتُ دَائِي إلى طَبيبِي فَقَال إنِّي بهِ عليمُ
أَدواء أدوَائِكَ المَعَاصِي فأنتَ من أجلِهَا سَقِيمُ
وبالمَتَابِ الشِّفاءُ منها إنِّي بمَنْ تَابَ لِي رَحيمُ (حياة قارة، ٢٠٠٨، الصفحات ٤٦-٤٧)

وللشاعر أبيات في التوبة يدعو بها اغتنام ما بَقيَّ من العُمر لأن النهاية قريبة، وأن الشيب إنذار من الله تعالى بأن الحياة تمضي فلَيكُن الإنسان على استعداد للقاء ربّهِ، ويُلقي الشاعر اللوم على الإنسان ويحّفزهُ على التفكير من ساعة الغفلة وأن طريق الهداية بيّن لمن أرادَ أن يسلكهُ يقول في هذا المعنى:

قَصُرَ العمرُ فأقْصرْ وَدَنَا الموتُ فَشمَّرْ
وأتَى الشيبُ نذيراً وكفَى بالشَّيْب مُنذرْ
أيها الشيخُ إلى كم تتعامى لست تبصرْ
وطريقُ الرُشْدِ بادٍ واضحٌ للعينِ نيَّرْ
فأَنبْ وأستغفرِ الـ لهَ مِنْ ذنبكَ يَغفِرْ (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ١٠٥)

ويبين الميرتلي زهدهُ في الدنيا، إنْ الحياة لاخير فيها إن لم يسعَ الإنسان إلى تحقيق رغباته وطموحاته ويقصد العبادة والنسك في بيت الله الحرام فيقول:

مَالي عُذْرٌ أَوْ أَنَالُ رَغِيبـــةً فَمَا خَيْرُ عَيْشٍ دُونَ نَيْلِ الرَّغَائِبِ
وَمَالي فِي شَيْءٍ سِوَى الْبَيْتِ رَغْبَةٌ أُؤَدِّي بِهِ فَرْضِي وَأَقْضِي مَآرِبِي
كونُ بهِ طوْرًا وطَوْرًا بَطِيْبَةٍ فَأَبْلُغُ آمالي وأَنسى مَطالِبي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

فإنْ فَجَأَتْني قَبْلَ ذٰلِكَ مَنِيَّةٌ فَما أَنا في هَذي الحَياةِ بِراغِبِ (حياة قارة، ٢٠٠٨، الصفحات ٩٩-١٠٠).

ثالثاً: نزعتُهُ في القناعة والرضا:

جمع الميرتلي بين وجدانية الطريقة ووجدانية التعبير في صياغة أشعارِه، من ذلك موضوع القناعة التي يرى في التخلق بها عزّ الحريّة وفي الحرص والبخل ذلّ العبوديّة يقول:

قَنعتُ بما تَيسَّر من زمنٍ وَأكذبتُ المَطَامِع والأَماني
ولم أغترَّ من زمن خؤون يُخادع بِالمحالِ وبالأماني
فغشتني القناعة ثوب عزّ وصرتُ من المذلَّةِ في أَمَانِ (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ٤٤)

ويكشف عما في القناعة من عزّ الأستغناء قائلاً: [من المجتث]

سَلِيخَةٌ وَحَصيرُ لِمِثلِ بَيتي كَثيرُ
وَفيهِ شُكرٌ لِرَبِّي خُبز ومـاءٌ نَميرُ

إنَّ مفهوم الحرية والاستغناء عن الناس الذي رَكَزَ عليهِ الميرتلي مرتبط بسلوكه الشخصي، يقول ابن العربي كان قنوعاً لايقبل من أحد شيئاً، ولا يطلب لنفسه ولا لغيرِه. (الغراب، ١٩٩٤، صفحة ٨٧) قال في هذا المعنى: [من مخلع البسيط]

تُرْجَى السَّلامَةُ في القَنَاعَـ ـة وَالخُمُولِ وَالاعْتِزَالِ
لَا فِي التَّكَاثُرِ وَالظُّهُـور وَفي مُصَاحَبةِ الرِّجالِ
مَنْ رَامَ مـعَ هَذِي الثَّلاثِ سَلامَـةً رَامَ الْمحَالِ (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ١٣٥).

وللميرتلي أبيات يدعو فيها إلى الإعتدال في طلب الرزق والإكتفاء بحياة كريمة، لأن السعي وراء المال الزائد يَنمّ عن قلة العقل والحكمة ويجلب الهموم والمشقات قال ابن الأبار وأنشدني غيره لهُ: [من الكامل]

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

عَجَباً لنا نبغي الغِنى والفقرُ في نَيْلِ الغنىَ لو صَحَّتِ الألبابُ

فيما يُبلغنا المحلَّ كفـايةٌ والفضلُ فيه مؤونةٌ وحسابُ (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ٩٦)

وأن الميل الى الدنيا من أشد الحجب المانعة للخيّرات الدنيوية والدينية، ويُلخص ذمّ الدنيا عند الميرتلي معنى التحرر وعدم الخضوع لمتاعها، وّقد ذَمَّ القرآن الكريم الدنيا في مواضع كثيرة، وصرف الخلق عنها ودعا الناس إلى التفكير بالآخرة، لأنّ جميع الأخلاق المذمومة ترجع إلى كلمة واحدة وهي حب الدنيا وشهواتها ولذلك جعلها رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) رأس كل خطيئة وقال"الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر" (المسند، ١٩٩٥، صفحة ٨-٢٦٦) قال الميرتلي في هذا المعنى:[من السريع]

أُفّ ٍ لدُنْيّا قد شُغِفْنا بها جهلاً وعقلٍ للهوى مُتبَّعْ

فَتّانةٌ تَخْدع طُلاّبَهَا فلاتكن ممن بها يَنْخَدِعْ (حياة قارة، ٢٠٠٨، الصفحات ٤٤-٤٥)

رابعاً: نزعته في الصبر على البلاء: إنّ التحرر من أسر الدنيا مرتبط لدى الميرتلي بالمعاني الأخلاقية والروحية التي تساعد المرء على تحقيق هذا التحرر، وقد خصَّ الميرتلي الصبر بشعرٍ وافر حَثَّ فيه على نُبلِ الأخلاق وفهم أسرار التوكل الذي به يتم هذا التحرر (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ٤٥). يقول في هذا المعنى: [من الطويل].

ألا إنَّها الأقدارُ فَارْضَ بحُكْمِها وَصَبراً على مكروهها وابتلائهـا (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ٤٦)

ويدعو الميرتلي إلى الرضا بقضاء الله وقدرهِ والتوكُل عليهِ،لأن الإنسان لايملُك من أمرهِ شيئاً والله وحده يعلم الخير أين يكون، فكم من شرّ بَدا أنّه شرّ ثم كان خيراً، وكم من فرحٍ ظاهرُهُ حبّاً في طياته ألما، فعلى الإنسان أن يكون صابراً عند البلاء، شاكراً عند الرخاء قائلا: [من الكامل]: (الدكتور حيدر احمد حسين، ٢٠٢٢م، صفحة مقال)

لا تجزعنَّ من الحوادث وَاصْطَبرْ وَكِلِ الأُمُورَ لِمَنْ له تَدْبِيرها

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

فَلَرُبَّ حادثةٍ أتتْ بمسرَّةٍ ومسرَّةٌ في طَيِّها تَكْديرُهَا (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ٤٦)

ومن الصبر على البلاء مفارقة الأحباب، يدعو الله تعالى أن يظل موضع دفنهم مباركاً يسقيه المطر ولايمسه أذى، ويطلب من الله تعالى أن ينزل رحمته كالمطر عليهم فهي استعارة شبّه الرحمة بالمطر الذي يحيي الأرض والقلوب قائلاً: [من الطويل]

أأختي لا يلمم بقربكما نـكر ولا زال منهلاً بربعكما القطرُ
وما القطر يُسْتَسْقى ولكنَّ رحمةٌ يُنَالُ بها زُلْفَى يُحـطُّ بها وِزرُ
ترحَّلتُما عنا وخلفتما أسى تَشِبُّ على الأحشاءِ من حرةِ الجَمْرِ
كأنكما قد كنتما على موعدٍ لتجتمعا فيه كما اتَّعَدَ السَّفـرُ
تصاحبتما طول الحياة خليلتي صفاء وحَادي القبرِ من بعد ذا القبْرِ
فَهُنِّيتُما قُرْبَ الجوَارِ وفُزْتُما بجنةِ عَدْنٍ لا يُنَهْنِكُما دُعْـرُ (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ١٠٩).

خامساً: نزعته في حبّه للعلم ونبذ الجهل:

للشاعر الميرتلي موضوعات متنوعة منها اهتمامهِ بِنبذ الجهل والنهي عن الأخلاق المذمومة فيشير إلى اللؤم وفساد الذهن قائلاً: [من الكامل]

تَبّاً لـذِي جَهْلٍ دَعَا لمبرَّةٍ وَأَجَبتُهُ براً بِهِ فَأَذَاعَـهـا
فَاقْلِ اللِّئامَ من الرِّجالِ ولا تُجِبْ مَهْمَا دَعَوْكَ وَجَنِّبَنْ أَوْضَاعَهَا (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ٤٧)

"فالجهل نقيض العلم، لذلك فإنه حين ينتقد الجهل ويجعله في الأخلاق المذمومة فلأنهُ يُبجِّلُ العلم ويعظم المعرفة ويُحضُّ على الانتفاعِ بهما" يقول: [من الكامل]

من كان منتفعاً به وبعلمه يقظاً وفي عَمَلٍ حَليف نَعَّاسِ
فَمِثالُهُ المسكينُ عند تأملٍ وتثبت كذُبالة النبراسِ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

يأتي عليها الاحتراقُ وَدَأبها أبداً تَزايُدُ ضَوْئِهَا للناسِ (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ٤٨)

سادساً: نزعته في القربى وصلة الرحم: من أبرز القيّم الأخلاقية التي وجدت صداها العميق في نتاج الشعراء والأُدباء صلة الرحم والقربي، لأنها مظهر من مظاهر النزعة الإنسانية التي تربط الفرد بجذورهِ الأُسرية والاجتماعية، فحَمَلَ الشعر الأندلسي في طياته إحساسا عميقا بالانتماء، وعبّرَ عن حنين الشاعر إلى أهلهِ ووطنيهِ وأحبتهِ تعبيراً يجمع بين الصدق الوجداني والرؤية الأخلاقية المستمدة من روح الإسلام، لذا فإن النزعة الإنسانية في صلة الرحم لم تكن مجرد عاطفة شخصية لَدى شعراء الأندلس بَل كانت رمزاً للتراحم الإنساني، وتجسيدا لعلاقات المودة و التي قامت عليها بنية هذا المجتمع. فالشاعر الميرتلي سار على هدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) متمثلاً بأحاديثه الشريفة في هذا المضمار في مثل قوله (صلى الله عليه وآله): ((يا أيّها الناسُ أفشوا السلام، وأطعِموا الطّعامَ، وصِلوا الأرحامَ، وصَلّوا باللّيل والناسُ نيّام، تدخلوا الجَّنةَ بسلامٍ)) (رواه أحمد والترمذي وابن ماجة) وقال صلوات الله عليه وعلى آل بيته: ((صِلوا أرحامَكُم ولو بالسّلام)) (المجلسي، ١٤١٤هـ، ١٦٢/٧٤) . وقال (صلى الله عليه وآله): (مَن سرّهُ أن يُمَدَّ له في عمرهِ، ويوسع له في رزقهِ، ويدفع عنه ميتة السوء، فليتقِ اللّهَ وليصلْ رحِمَهُ) ((رواه البزار والحاكم)). أما في القرآن الكريم فقد قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١). وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ (الرعد: ٢١). من ديوان الأديب الزاهد الورع أبي عمران الميرتلي تتجسد صلة الرحم في رثاء اختهِ رحمها الله يقول: [من الطويل]

ألَا إنَّها الاقدارُ فَارْضَ بحكمها وصبرا على مَكروهِها وابتِلائهَا
شقيقة نفسي أودعت قَعرَ رَمْسِهَا فعيني ما تنفك تهمي بِمائِهَا
شُغِلتُ بها عنها وجّلَّ مُصابُها فأذْهَلَنِي وَجْدِي بها عن رِثائِها

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ولكنَّ أولَى بي احْتِسَابُ ثوابها وصبرٌ يَكُفُ النفسَ عن غُلَوَائِهَا

وأسال رَبي أن يُقَدِّسَ رُوحَها ويُسْعِدّ في عَدْنٍ غدا بلقائِهَا (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ٩٥)

ويسترسل الميرتلي في رثاء شقيقتهِ فهو يحلف بالله أن الخير والفضل (الحسنى) الذي وعده به هو كفيل بتحقيقه، وأن هذا الخير نفسه يزداد جمالاً وضياءً بسبب صفاته النبيلة هي نفسها سبب ازدياد جلال الخير. ويُقسم بالله أن "الحسنى وهي أعلى مراتب الخير والجزاء الحسن" مضمونة ومكفولة من قبل الله تعالى، وأن الفضائل الموجودة التي تجعل الجزاء الحسن أكثر روعة وجمالاً. ينتقل الشاعر إلى تضحية من نوع أخلاقي آخر عن قطع الرحم. فقد لعن الله تعالى قاطع الرحم بقوله: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَـئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾ (محمد: ٢٢-٢٣)، وقال تعالى: ﴿وأُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ﴾ (الأنفال الآية:٧٥). وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قاطع الرحم ((لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ). فقاطع الرحم ملعون في الدنيا والآخرة ولا يبارك الله له في رزقهِ ويكون منبوذاً بين الناس لا يستقر لهُ وضع ولايهدأ لهُ بال، فضلاً عن حرمانه من الجنّة كما قال رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وآله)، فالشاعر يَذكر الأقارب الذين قطعوه وآذوه، ومع ذلك فهو وَصلَهُم: وصبر على إساءتهم. يقول: [من الطويل]

يُهَوَّنُ وَجَدِي أَنني لأحِقٌ بهَا وعَمَّا قليلٌ نازِل بفِنَّائِهَا

لك الله بالحسنى كفيل وبالتي تَزيدُ بها الحُسنّى سَناً لِسَنَائِها

فكَمْ ليلة أَحيْيَتهَا بتهجُّد أَمَتُ الكَرى فيها لِنيل جَزَائِهَا

ويوم مَصيفٍ صُمْتِهِ وَلِشَمِسيه هَجِيرٌ يَرُدُ الطَّرْفَ دونَ عَنَائِهَا

وكم رَحم مَجْفُوَّةٍ قد وَصَلْتِهَا وأَغْضَيْتِ حِلْمًا عن قبيح جَفَائِهَا (الثعالبي، صفحة ١٢٩-١٣٠)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ثم يستأنف الميرتلي حديثه مخاطباً أختهُ في مرثيتهِ لها، بأنّها كانت كنزاً من الخير والفضائل وأن الله تعالى منحها جنتَهُ كأنها تلبس رداءً فاخراً كناية عن ثواب الآخرة ونعيمها، متحلية بالعفة والرضا بقضاء الله تعالى، وأن شهادة أخيها وثناءهُ عليها حقيقي وصادق. ويهنئها بهذه المنزلة العظيمة من التقوى والطاعة وما دخرتهُ لدار الآخرة. يلقي عليها السلام من أخ حزيّن مفجوع وأن الأسى والحزن رفيقه. ثم يحييها تحية فراق ووداع وأن هذه اللذات والعيش انتهيا وأصبحا من الماضي، وشبّه الأيام بكائن حي أعلن استسلامه للنهاية وكأن الأيام لها إرادة قائلا:

سَرائرُ خيرٍ كنتِ أسررتِ جَمَّةً ... فَألبسكِ الرَّحمانُ فَضْلَ رِدَائِهَا
حَلِيفةُ صُوْنٍ وانقباضٍ وعفّةٍ ... شَهيدٌ لها بالفضل طيبُ ثَنايِهَا
هَنيئاً لها ما زَوَّدَتْهُ من التُّقَى ... وما دَخَرَتْ مِنْهُ لـدارٍ ثَوَابها
عليها سلامُ اللهِ من مُتَفَجَعٍ ... حَلِيفِ أسىً ما إنْ يَني من دُعَائِهَا
سَلَامٌ على اللَّذَّاتِ والعيشُ بعدّها ... وأيامُ أنسٍ أَذِنَّتْ بِانقضائِهَا (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ٩٥)

سابعاً: نزعته الإنسانية في حسن الجوار:

إنَّ مبدأ الجوار يشكل ركيزة أخلاقية واجتماعية اتسقت مع التعاليم الإسلامية السمحة، جعلت للجار حرمة وحقوقاً حتى مع اختلاف الدين والمعتقد تجسّدتْ في واقع الحياة اليومية وفي نسيج المجتمع العربي والأندلسي لا سيما الذي جمع بين العرب والبربر والموالي فأنعكس هذا الواقع على الآداب، علاقة الجوار كما صوّرها الأدباء والشعراء في الأندلس، تؤكد على قيَم التضامن والتعاطف والوفاء بين الجيران، فالحضارة العربية الإسلامية قدمت نموذجاً راقياً للتعايش السلمي يعلو على كل اختلاف (اياد كمر، ٢٠٢٢م) وقد عبر الميرتلي عن هذه العلاقة قائلاً:[من البسيط]

لِتُعْنَ بالجَارِ قبلَ الدَّارِ تَسْكُنُهَا ... لاخَيْرَ في الدَّارِ مالم يُحْمَدُ الجَارُ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الجارُ إن غِبْتَ عن أهلٍ وعن وَطَنٍ نِعْمَ الخليفةُ هُمْ أهلٌ وأَنصارُ (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ١١٠)

وقد قرن الله سبحانه وتعالى الإحسان للوالدين والأقربين والمستحقين بالإحسان للجارقال تعالى: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (النساء:٣٦)، نستشف من قولهِ تعالى الأُسس المتينة للتلاحم بين أفراد المجتمع، وورد عن نبينا الأكرم نبي الإنسانية صلوات الله وسلامه عليه وعلى آلهِ أنهُ أكد على ضرورة مداراة حق الجار فقد قال(صلى الله عليه وآله): ((مازال جبريل(عليه السلام)يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنّه سيورّثُهُ)). (أخرجه البخاري رقم: (٥٦٦٩))، ومسلم. فإذا كانت روابط الأنساب تُشيَّد صروح المودة والرحمة في القلوب فإن جوار البيوت يَبْني جسور الأُلفة بين الجوارح والجيران. الميرتلي يرثي صويحبات أُختِهِ بعد وفاتهن بسنةٍ من وفاة أخته رحمها الله قائلاً: [من الطويل]

أأختي لا يلمم بقربكما نكر ولا زال منهلاً بربعكما القطرُ
وما القطر يُستسقى ولكن رحمةٌ ينال بها زلفى يُحطُّ بـها وِزرُ
ترحَّلتُما عنا وخلفتما أسى تشِبُّ على الأحشاءِ من حرّةِ الجمرِ
كأنكما قد كنتما على موعدٍ لتجتمعا فيه كما اتَّعَدَ السَّفـرُ
تصاحبتما طول الحياة خليلتي صفاء وحَادي القبرِ من بعد ذا القبْرِ
فَهُنِّيتُما قُرْبَ الجوَارِ وفُزْتُما بجنةِ عَدْنٍ لا يُنَهِنِكُما دُعْرُ (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ١٠٩)

ثامناً: نزعته الإنسانية في الصداقة:

عبّر الشاعر الميرتلي عن ثنائية الحضور والغياب من خلال علاقة القلب بالصديق، فهو يحتفي بالصداقة الحقيقية التي لاتؤثر فيها المسافات ولا يضعفها الغياب، فقدم

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الشاعر صورة جميلة للقلب كحارس أمين للصداقة يرعى الصديق ويحفظ مكانته وإنْ كان في عالم الغيبِ مما يجعل الصداقة خالدة لاتزول، يقول: [من البسيط]

يَا مَرْحَباً بِصَديقٍ لَسْتُ أُبْصِرُهُ إلاَّ تَجَدَّدَ لِي أُنْسٌ بِمَرآهُ

وإن تغيب عن عيني فلم أرهُ فَلِي فُؤادٌ بِظَهْرِ الغَيبِ يَرْعَاهُ (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ١٤٧)

أما في كتمان السرّ فقد عبّر الميرتلي عنه بأبيات بالغة العمق، لأنهُ كالشجرة ظلها الأمان وثمرها الوفاء وجذورها المروءات، فحفظ السر من أعظم القربات وإفشاؤه من أفدح الزلات يقول:

يّا ذا الَّذي أَودعتني سِرّهُ لَستُ لِمَا أودَعتَ بالذَّكِرِ

نَسيتُهُ لَمَّا تَنَاسَيْتُه وَصُنْتُهُ مِنّي عَنِ الخاطرِ (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ١١٦) (خميس، ١٩٩٩م، صفحة ٣٦٣).

وقد وصف الله سبحانه وتعالى في كتابهِ العزيز صفات الصديق الصالح يقول تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء:٦٩). وأوصانا رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وآله) بمصاحبة المؤمن في قولهِ: ((لاتصاحبْ إلامؤمناً، ولايأكل طعامكَ إلاتقيّ)).(رواه الترمذي سنته من أبي سعيد رضي الله عنه). وقال الله تعالى مؤكداً أن المحبة في الله هي الوحيدة التي تبقى وتستمر، وغيرها سرعان ما تنقلب إلى عداوة وبغضاء وتناحركما في قولهِ تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف: ٦٧). فالذي يصادقك لوجه الله دون مآرب نفعية هو من تدوم صداقته وتفرح برؤيتهِ، لأنّه سندٌ لك، فالصديق عند الضيق كما يقال. ويؤكد شاعرنا أن النصح والتوجيه من أساسيات الدين، وحذر من ثلاث الشهادة عدم جعل السر معروفاً، والوساطة عدم أخبار وسيط أو طرف ثالث، والأمان وضع السر عند من نظن فيه الأمانة يقول في هذا المعنى: [من مجزوء الكامل]

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

إسْمَعْ أُخَّي نَصِيحَتِي والنُّصْحُ مِنْ أَصلِ الدِّيانَـهْ
لاتَعْرِضَنَّ إِلَى الشَّهَا دَةِ وَالـوَسَاطَةِ والأمَانَـهْ
تسلم من أن تُعْزى لِـزو رٍ أو فضـولٍ أَو خِيـانَـهْ (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ١٤٤) (ضيف، ٢٠١٥، ١/ ٤٠٧)

تاسعاً: نزعته الإنسانية في النصح والإرشاد:

قدّم لنا الشاعر الميرتلي مواعظَ وأفكاراً صاغها من أشعارهِ نابعةً من الحكمة فهي تتضمن قيّماً أخلاقية مثل التقوى والتواضع والصبر والتضحية واحترام الذات، فهو يدعو إلى الأخلاق التي تقرّب العبد من الله تعالى وتحث على مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب اقتداءً بالنبي محمد(صلى الله عليه وآله)، الذي قال:" إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (مجلسي، ٢٠١٧، ٣٨٢/٦٨) لأنه صفا عن دنس الأخلاق، فالأخلاق الدينية منحصرة في متابعة سنن الشريعة المحمدية (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإحياء سنته(صل الله عليه وآله) قولا وفعلا وحالا. من هذا المعنى يشير الميرتلي في قوله:

وأُسْوتي بالأُلى من خِيرةٍ سَلَفُوا وما تضمنَّتِ الآثارُ والسُّنن
هذي السبيل التي تُرجَى النجاةُ بها وما سواها فَسُبلٌ كلها فِتنُ
لا يهتدي لسبيل الرُّسل ستلكها حتى يُرَى عائداً في ضَرْعِه اللَّبَنُ (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ١٤٥)

فالشاعر يشير إلى اتباعهِ سُنة الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآل بيته صلوات الله عليهم أجمعين وصحابته المنتجبين، وأنهُ أتخذ من السلف الصالحين قدوة لهُ، وهم الذين تميزوا بصفاتهم الحميدة وأعمالهم الصالحة، وأن هذه الأسوة الحسنة، أي الأفعال والأقوال التي نقلت عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم.) اتباع السُنن والآثار هو الطريق الذي يُرجى به النجاة في الدنيا والآخرة. وشبّه الشخص الذي يبتعد عن طريق الرُسُل والأنبياء ويتبع طرقًا أخرى كالذي يبحث عن اللبن في ضرع لم يكن به لبنٌ أصلاً، وهو كناية عن استحالة النجاح.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

"وبالعقل يفضل الإنسان ويتفوق على غيره من المخلوقات، وينجيه من التدحرج من فوق القمة إلى السفح، وإلى المحاق بعد الاكتمال ويفتح أمامه الحياة الأبدية الخالدة، هذا العقل يرشدنا الى معرفة الحق سبحانه ومعرفة طريقه"، (حياة قارة، ٢٠٠٨، الصفحات ٤٠-٤١)، يقول: [من المتقارب]

تعبَّدت بالشرع فأحكم به على العقل إيَّاكَ أن تَفْتَتِن (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ٤٠)

ويقول ايضاً في النصح والإرشاد وتهاون الناس في الحق وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي كانت نتيجته إفساد المجتمع، وينصح الميرتلي بالحلم والتغافل وكأنك لم تسمع، وكن صادقا في الابتعاد عن الفساد وأهله لعلك تنجو إن استطعت، ولكن لاسبيل للنجاة، وينصح بالابتعاد عن الفتن وأهل الفساد وغلق الباب عما يدور خارجا قائلاً:

هَذَا زَمَانٌ تَجَاهُلٌ وَتَسَامُحُ وَتَغافِلٍ عَنْ أَهْلِيّهِ فَسَدَ الْـوَرَى
فَإِذَا سَمِعْتَ فَكُنْ كَأَلَّفْ مَا سَمِعـ ـت وَإِنْ رَأَيْتَ فَكُنْ كَأَنك مَـا تَرَى
وَأَجْهَدْ بِنَفْسِكَ فِي التَّخَلُّصِ مِنْهُمْ فَعسَاكَ تَنْجُو إِنْ نَجَوْتَ وَمَـا أَرَى
أَوْ لَا فَـي قُعرِ بَيْتِكَ لَا تَـرَى إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي النَّجَاةِ وَبَالحرِي (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ١٠٨)

ويقــول أيضــاً: [من الطويل]

لا تجزعَنَّ من الحوادثِ واصْطَبِرْ وكلِ الأُمُورَ لِمَنْ لَهُ تَدْبيرُهَا
فَـلَرُبَّ حَادِثَةٍ أَتتْ بمَسَرةٍ ومسرة في طيّها تكديرُهـا (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ١٠٨)

فهذا البيت الشعري يذكرنا بقول ربّ العزّة: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢١٦). فما على الإنسان إلا أن يفوض أمره إلى الله فهو المدبر لكل الأمور فلا داعي للجزع من الحوادث

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وعلينا الإصطبار، فأحياناً نحسب الحوادث والمصائب شرّاً علينا وإذا بها خيرٌ كثير. واحياناً يحدث العكس.

عاشراً: نزعته في ذمّ من يكنز الذهب والفضة:

هذهِ صرخة أخلاقية وفكرية ضد جَشع الناس وتعلقهم بالدنيا وذمّ عبادة المال، قال تعالى:﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة:٣٤). وقال رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وآله) ((إذا كنز الناسُ الذهب والفضة فاكنزوا هؤلاء الكلمات: اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد وأسألك شكر نعمتك))(حديث صحيح الألباني في السلسة الصحيحة رقم٣٢٢٨)، إن هذهِ الكلمات أفضل من الذهبَ والفضةِ. نلاحظ صورة بلاغية قوية جَعَلَ من المال صنمّ، يُعبد تشخيص وتجسيد للعبودية المادية، ويَصف الشاعر مدى تعلق الناس بالمال إلى درجة السجود لهُ وهي كناية عن خضوعهم التام لهواهُم قائلاً: [من الكامل] [من الطويل]

صَنمَانِ معبودانِ قد فتنا الورى ولستُ بِمُسْتثنٍ لُجينٌ وعَسْجدُ
بَذلوهُما المجهودَ منهم ما ونوا فلم يبق أن يَخرُّوا ويسْجدُوُا
لهما يُحجُّ البيتُ قدس تربةُ وينُسكُ نُسَّاكٌ ويعمُرُ مسجدُ (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ١٠٣)

احدى عشرة: نزعته في التحذير من قبول الهدايا والرشوة: صاغها صياغة تلامس الضمير وتستنهض الهِمم، بِنبرة تحذيرية صارمة، مُشيراً إلى أن الهدايا في زمن الأوائل كانت وسيلة للمودة وصلة الرحم، لا لغرض دنيوي أو مصلحة خاصة، فَيُظهر الفرق بين الهِبة القديمة والهدية الفاسدة الحديثة وهي رمزٌ لضياع الأمانة وتمزق المجتمع وفساد الدين. فهذهِ المقابلة التي أجراها بين زمنين فيها عظة وعبرة لمن اعتبر قائلاً:

تَوقَّ وَحَاذِرْ مِنْ قَبُولِ هَدِيَّةٍ وَإِنْ جَاءَنَا فِيهَا الحَدِيثُ المُرَغِّبُ
فَقَدْ حَدَّثَتْ بَعْدَ الرَّسُولِ حَوَادِثُ تُحَذِّرُنَا مِنْهَا وَعَنْهَا تُرَغِّبُ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وَكَـانَتْ هَدِيَّاتُ الأَوَائِلِ قبلَنا تُؤَلِّفُ فِيمَا بَيْنَهُم وَتُحَبِّبُ
فَعَادَتْ بَلَايَا يُسرعُ المَنُّ نَحـوَهَا تُفَرِّقُ فِيمَا بَيْنَنَا وَتُجَنِّبُ (حمدان، ٢٠٠٨، صفحة مقال))

الجواب: مما يعزز ما ذهبنا إليه قول الدكتورعبد الرحيم حمدان حينما تطرق للشاعر في بحثه (القيم الخلقية في شعر الزهد في الأندلس) (حمدان، ٢٠٠٨، صفحة مقال)

اثنتا عشرة: نزعة الحكمة والوقار:

يتأمل الميرتلي الزاهد تحول الإنسان من مرحلة الشباب إلى مرحلة الشيب ومن الغفلة إلى اليقظة فقد عبر عن ندمهِ على مامضى من اللهو، ويعترف أن الشيب كان سبباً في عودتهِ إلى الرشد والتفكير، يقول إنَّ زمن الشباب مضى من زهوٍ وطيشٍ ولهو وجاء المشيب حاملاً الوقار وكأنهُ يُعبر عن الحكمة التي أكتسبها الإنسان بعد كثرة تجاربه في الحياة فيقول: [من الكامل]

ذَهَبَ الشَّبابُ بِجَهْلـهِ وَبعَارِه وَأَتـى الَمشِيبُ بِحلْمهِ وَوَقَارِه
شَتَّانَ بينَ مُبعَّدٍ مِنْ رَبِّـه بغـرُورِهِ ومُبشَّرٍ بِـجوَارِه
مازلتُ أَمْرحُ بالشَّبابِ جَهالـة كالطِّرفِ يَمْرحُ مُعْجَباً بِعذَارِه
وَسَحَبْتُ أثوابَ البَطالةِ لاَهياً وجَرَرتُ مِنْ بَطَرٍ فُضُول إزَارِه
حتّـى تَقَلَّصَ ظِلُّهُ فَتَكشَّفتْ عـَوْراتُهُ وَبَدى قَبيحُ عَـوارِه
لم ِأَحظَّ منهُ بِطَائِلٍ غيرَ الأسَى وتَنَدُّمٍ مِنِّي علـى أوْزَارِه
والآنَ قد خط المشيبُ بِمَفْرِقِي بمَوَاعِظٍ وَالحقُّ في تذْكَـارِه
والنفسُ تركبُ غيـَّها لاترعوي عـنه ولاتصغي إلـى إنذاره
لَـهْفِي على عُمْرٍ يَمُرُّ مُضيَّعاً مُحْصىً عليَّ بِلَيْلِهِ وَنَـهارِهِ (حياة قارة، ٢٠٠٨م، صفحة ١١٣، الشريشي، ١٩٩٢م، ١٨/٢)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ثلاث عشرة: نزعته في الشكوى: الشكوى في الشعر العربي موضوع إنساني تناولهُ الشعراء منذ الجاهلية لأنهم وجدوا فيه متنفساً لهمومهم والآمهم سواء أكانت بسبب ظلم الزمان أم تقلب الأيام أم ضعف الجسد، أزدادَ هذا اللون في الأندلس لما أمتاز به الشعراء من حسٍّ مُرهف وشعورٍ عميق بفناء الدنيا وزوال النعيم) ومنهم شاعرنا الميرتلي الذي تجلّتْ قصائدهُ بالأسى والحنين والاعتراف بضعف الإنسان أمام قهر الزمان وتقلب الأيام، ويشبّه نفسهُ في صراع دائم مع الليالي التي تدفعهُ نحو الفناء والشيخوخة، ويشير إلى الوهن الذي أصابه ويتحسر على أيام الشباب والقوة والنشاط لمواجهة الصعاب دون تعب، فقد عبر بصدق عن معاناته قائلاً: [من الوافر]

أَرى الأيامَ تَسلُبُني مَشيِـبي وتَذهبُ مثلَ مَا ذهَبَ الشَّبابُ
وتدفعُنِي وأَدْفَعُها الليالـي ويُوشِكُ أَنْ يكونَ لهَا أنقـلابُ
ذَهبنَ بِقوّتي ورَضَضْنَ عَظْمي فَحينَ أقومُ يَعرِضُ لي اضطرابُ
وأَنهضُ حينَ أنـهضُ بعد لأْيٍ تُثَقِّلِنِي لدى الخَطْبِ الثيـابُ
إذا بلـغَ امرؤٌ سِتِّينَ عـاماً فقد أَشْفى وجَدَّ بِهِ الذَّهَـابُ
وقد بُلِّغْتُها وازددتُ سَبْعـاً وَزِدْتُ غِوَايَةً فمتى المَتَـابُ (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ٩٦)

أربع عشرة: نزعته الإنسانية في ذكر الموت والآخرة:

يَذكر شاعرنا الميرتلي، في أمور الآخرة أبياتاً وحِكماً بليغة من التأمل في الشيخوخة وهي تعْبير عن يَقظة الضمير حينَ يَدنو الأجل، فيستيقظ القلب بعد طول غفلة، بَعدَ أَن أصبح الشيب نذيراً بالفناء، فبكى على عمر مضى ليس رُعباً من الموت بل خوف من ساعة الحساب قائلاً: [من الطويل]

ولَّما أطلَّ الشيبُ والشيبُ مُوذِنٌ بقُربِ حِمَامي وانقضاءِ شَبَابِي
بَكيتُ على نفسٍ تَدانَى حِمَامُهَا فَأَفنَيتُ دَمْعِي وانقلبتُ لِمَا بِي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ليس بُكائِي رَهْبَة المَوتِ إنَّمَا أَخافُ بِذنْبي أن يَطُولَ حِسَابِي (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ٩٨)

ويشير الشاعر في أبيات إلى رحلة من الوجع إلى الرجاء معلناً ندمه وانكساره بين يدي الله تعالى، وأن البكاء لا يُخفف من المصيبة والندم بل يزيد القلب حَسّرة، ويصور نفسهُ كالميت المُسجى على التراب إعترافاً أنَّ مانالهُ من ذُلّ هو من كَسب يَدهِ، وينتقل من الندم الى الدعاء والتضرع ليَلْتمس العون ويطلب المغفرة الإلهية قائلاً:

وما يجدي البكاء يثير وجدا ويستلب العزاء وليس وجدي
ووسدت التراب وصرت وهنا بما قدمت من غي ورشد
فيا مولاي كُنْ لي فيه عَوناً على خَصْمي وأَمدِدنِي بأيدي
وَهَبْ لِي منكَ عفواً لاتَدنِّي بَما اسلفتُ مَنْ خَطَأ وعمدِ (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ١٠٤)

ويذكر الميرتلي أبيات تفيض بالحكمة والزُهد وتذكيراً بالآخرة، بأنَ الحياة لاتُقاس بطولِها، بَل بما يُعْمَل فيها منْ خير، ويُدْخر زاداً للآخرة فهو مكْسَب ثَمين لايُقدر بِثَمن، فهو يربط بين الحياة والموت بخيط من الإيمان والوعي، وأنَ الغفلة عن المصير تحرم القلب لذة العيش الحق. يقول في هذا المعنى: [من الطويل]

وَإنَّ بقاء المرءِ يعملُ صالحاً ويَدخرُ زَادَ ساعةٍ لكثيرُ
إذا ماتَ لم يعملْ وأُودعَ مُلحداً يوافيهِ فيهِ مُنكرٌ ونكيرُ
يُسارُ به قد خامَرَ الذُعْرُ قلبه إليهِ مَرُوعاً والفؤادُ يَطيرُ
فكيف يَلذُ العيشَ مَنْ كان ذا وقد غابَ عنهُ ما إليه يصيرُ (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ١١٠)

فالشاعر يذكرنا بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ (البقرة الآية:١٩٧) على الناس أن يتقوا الله ويعملوا صالحاً لأنه أفضل زاد لهم في الحياة الدنيا وينفعهم في آخرتهم.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ولهُ في ذكر الآخرة أبيات من الرجز، يشكو شكوى الشيخ العاجز إلى ربهِ ما جَناهُ الكِبَر من ضعف وَوَهنّ بعد أن ذاقَ مرارة الزمن، دلائل الشيخوخة التي غزت جَسَدَهُ قائلاً: [من الزجر]

أشكو إليك من جنايات الكِبرْ
ثِقْلِ سَمعٍ وكلالاً بالبصرْ
وسَعْلاةٍ مَعَ بهرٍ وسَهرْ
وشَنَجاً بالجلدِ مني قد ظَهرْ (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ١٠٦)

وتبدأ رحلة الآخرة وهي أشد هولاً وأعظم مرارة، ويطلب من الله تعالى أن يهون عليهِ تلكَ الساعات المنتظرة ويختم الأبيات بأن لاملجأ إلا إلى الخالق قائلاً: [من الزجر]

أشكو لكَ اللهم ذالا لِلبَشرْ
والموتُ يأتي بعد ذا على الأثرْ
وموعدُ الساعاتِ أدهى وأمَرْ
هوِّنْ عليَّ يا إلَهي المُنتظرْ
وأختِمْ بخيرٍ وأجرني من سَقرْ
مالي سِواكَ ياإلهي من وَزَرْ (حياة قارة، ٢٠٠٨، صفحة ١٠٧)

وفي هذا البيت: "موعدُ الساعات أدهى وأمرْ"، ضمن الشاعر بعض الكلمات من القرآن الكريم وهي:(أدهى،أمر)، مقتبساً إياها من الآية الكريمة: ﴿ بلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾(القمر: ٤٦)، مشيراً إلى يوم القيامة، حيث تكون أشد وقعاً وأدهى بالشدائد عليهم.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الخاتمة

أهتم الدارسون والباحثون في الآونة الأخيرة بدراسة النزعات الإنسانية لدى الشعراء لعدة اسباب، إنَّ تلك النزعات تتولّد من الظروف المحيطة بالشاعر ومن ثقافته وشدة معاناتهِ فتنبثق إلى عالم الوجود عن طريق أشعارهِ، لأن الشعر لا يأتي من فراغ بل من أحاسيس ومشاعر وتجارب الشاعر الحياتية، وبينت الدراسة المعنى العام للنزعات الإنسانية واتجاهاتها. واتضح لنا أن الشاعر موسى بن عمران الميرتلي الأندلسي كان عالماً زاهداً متصوفاً جليلاً، أتسم بروحهِ الإنسانية وأشعاره الروحانية، فظهرتْ نزعاته الإنسانية جليّة في قصائده ومقطعاتهِ، مما لفتت أنظار الدارسين المعاصرين لما امتلكه من ثقافة أدبية ودينية ومكانته وأغراضهِ الشعرية التي تألقت بصماتها في أبياتهِ ونثرياتهِ، حيث أجاد سبكها. وبلغت الدراسة ذروتها بحثا عن النزعات الإنسانية فوجدناها قد تولّدت في قصائدهِ الطويلة ومقطعاتهِ القصيرة نتيجة إيمانهِ وقربهِ من خالقه وثقافتهِ التي اكتسبها من تجارب حياتهِ واختلاطه بالمجتمع، منها نزعته الإيمانية والعبادية، ونزعته في القناعة والرضا، ونزعة الصبر على البلاء، ونزعته في حبّه للعلم ونبذ الجهل، ونزعة القربى وصلة الرحم، ونزعته الإنسانية في حسن الجوار، ونزعته الإنسانية في الصداقة، ونزعته الإنسانية في النصح والإرشاد، ونزعته الإنسانية في الحكمة والوقار. وتأكد لنا أن النزعات الإنسانية لم تأتِ في أشعارهِ عبثا وإنما أنبثقت عن تجربتهِ الشخصية وحياته المتواضعة، فولدت نزعات إنسانية واقعية جسدها في أشعارهِ فتعددت صورّها وتناغمت قوافيها.

وفي نهاية ملازمتنا للنزعات الإنسانية لقصائد الشاعر موسى بن عمران الميرتلي نرفع أيدينا إلى خالقنا شاكرين ما أنعم بهِ علينا من نعمة الإيمان وطلب العلم راجين السداد والتوفيق منه لكل أساتذتنا الأكارم وأهلِنا وذوينا. وآخر دعوانا أنْ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- أبي جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي، *صلة الصلة* تحقيق د.عبد السلام الهراس والشيخ عيد أعراب . (١٩٩٣). الرباط: وزارة الاوقاف والشؤون الدينية.

٢- *حياة قارة. شعر أبي عمران الميرتلي الأندلسي المتوفي سنة* ٦٠٤هـ/١٢٠٧م. (٢٠٠٨م). الناشر: دار الأمان. الرباط.

٣- الغزالي، شيماء علاء الدين حسين. (٢٠٢٣). *النزعات الإنسانية في أشعار الجزار السرقسطي -دراسة موضوعية وفنية. رسالة ماجستير.*

٤- محمد بن شريفة، لابن عبد الملك المراكشي. *الذيل والتكملة.* (د.ت). الناشر: دار الثقافة. بيروت.

٥- *شعر أبي عمران الميرتلي منقول من أحياء علوم الدين أبو حامد الغزالي.* (١٩٩٦م). بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.

٦- الشريشي، أبي العباس احمد بن عبد المؤمن القيسي. *شرح مقامات الحريري* (١٩٩٢م). تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.

٧- أبن منظور، أبو الفضل جمال الدين. *لسان العرب* (١٩٦٣م). بيروت، دار صادر.

٨- خميس، أبي عبد الله بن عسكر وأبي بكر، *أعلام مالقة* (١٩٩٩م) الناشر: دار الامان: دار الغرب الاسلامي، بيروت.

٩- بأبن الأبار، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي البلنسي. *التكملة لكتاب الصلة.* (د.ت). الرباط.

١٠- معلوف، الاب لويس فرديناند. *المنجد في اللغة.* (١٩٣١م).

١١- الغزالي،الإمام أبي حامد. *المسالك في الزهد للمحاسبي* (١٩٩٦). الناشر: دار الكتب العلمية. بيروت.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

١٢- ابن حنبل، الامام احمد بن محمد المسند *كتاب الزهد*. (١٩٩٥) (ط١). الناشر: دار الحديث. القاهرة.

١٣- الأندلسي، ابن سعيد أبو الحسن علي بن موسى. *الغصون اليانعة في محاسن الشعراء المائة السابعة*. (٢٠٠٧م) دار المعارف.

١٤- الحميري، ابن عبد المنعم. *جزيرة الأندلس* (د.ت).

١٥- العلامة المجلسي. تأليف *بحار الأنوار*. نشر: مؤسسة الوفاء، بيروت.

١٦- المراكيشي, أبي عبد الله محمد بن محمد ابن عبد الملك الانصاري الاوسي. *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*. (١٩٧٣). (ط١). نشر: دار الثقافة. (١٤١٤هـ). بيروت

١٧- جورج حداد, *النزعة الانسانية في الاغنية الفيروزية*،. (١٩٧٤). رسالة ماجستير. جامعة بوضياف.

١٨- الصفدي. خليل بن أيبك. *الوافي بالوفيات*. الخزانة العامة، الرباط (د.ت).

١٩- البغدادي, صفي الدين, *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع* تحقيق علي محمد البجاوي، إحسان عباس (د.ت). (ط١)، بيروت، نشر: دار المعرفة.

٢٠- الثعالبي، عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف، *روضة الأنوار ونزهة الأخيار*، (د.ت).

٢١- احمدعطا, عبد القادر, *كتاب فهم الصلاة. ضمن كتاب الوصايا*، (١٩٨٦). (ط١)، لبنان: دار الكتب العلمية.

٢٢- علي بن موسى بن سعيد، *المغرب في حلى المغرب* تحقيق شوقي ضيف. (ط١) (٢٠١٥م).

٢٣- مكي، *للشيخ أبي طالب. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحي* (د.ت). لبنان: دار صادر.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٢٤- الفضلي، محمد عبد الرحمن محمود، النزعة *الانسانية في الشعر الأندلسي في عصر الطوائف*. *رسالة ماجستير*. الجامعة الاسلامية/ كلية اللغة العربية وعلوم القرآن. (٢٠٠٦م).

٢٥- الغراب، محمود محمود، *شرح رسالة روح القدس*. (ط٢). مطبعة نضر. (١٩٩٤م)

٢٦- معين زيادة، *الموسوعة الفلسفية العربية*. بيروت. (١٩٨٩م).

٢٧- قميحة، مفيد محمد، *الاتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاصر*. (١٩٨١م). بيروت، نشر: دار الافاق الجديدة.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

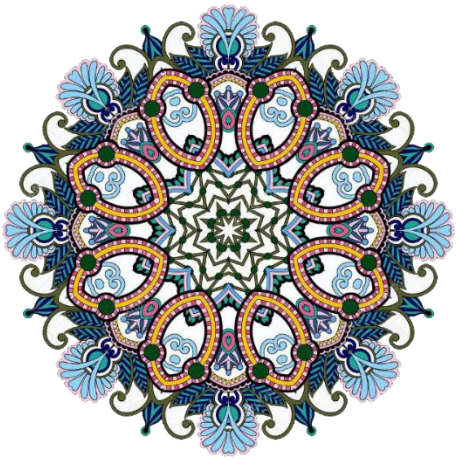

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i54.22280

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي